☆ الدكتور الحافظ افتخار احمد

نظره عابرة على ترجمة الشيخ أمين أحسن الاصلاحى و آثاره العلمية.

اسمه: نسبه:نشأته و تحصيله العلمى: مديرة أعظم جره: (الهند) ان مديرة. "اعظم جره" تقع فى الولاية الشمالية للهند و هذا اسم "أعظم جره" اسم جديد لهذه المديرية. و المدينة التى سميت به. و هو مكون من كلمتين "أعظم" و "جره" و معناه "حصن". و يقول العلامة السيد سليمان الندوى (١) فى كتابه: "حياة شبلى" ان تخطيط أعظم جره جاء فى عهد الاستعمار و لكنها معروفة منذ قديم الزمن. و لها قسمان: قسم قد استوطنت فيه الطبقة الهندوكية المعروفة به (راجبوت) و قسم آخر استوطنه المسلمون الذين هاجروا اليه من بلاد الاسلامية أو المدن الاسلامية: و لا يزالون موجودين باسم "المكى" (٢)

وقد نالت "أعظم جره"شهرة عظيمة فى تاريخ الهند لكثرة العلماء و الباحثين و الكثرة المراكز الدينية و الثقافية فى مدنها و قراها. و لا نبالغ اذ نسميها "بأرض المفكرين و العباقرة" و هى أخصب المناطق الهندية من حيث كثرة العلماء و المفكرين و الأدباء و الخبراء فى المجالات المختلفة.

و أهل "أعظم جره" معروفون بحب العلم و الأدب. و تدل على ذلك كثرة المدارس و المراكز الثقافية و الفكرية فيها، و فى قرية صغيرة "ميو" توجد أكثر من خمسة عشرة مدرسة عربية لتدريس اللغة العربية و العلوم الشرعية. و هكذا بقية المدن

☆ القسم الدرسات الاسلامية: كلية العلوم الاسلامية: الجامعة الاسلامية: بهاولفور

مليئة بالمدارس و المعاهد الاسلامية التى تنشر الاسلام و الثقافة العربية و الاسلامية. و فى "أعظم جره" قرية تشبه المدينة اسمها "مباركفور" قد خطيت بشهرة عظيمة لكثرة من ظهر بها من العلماء و الباحثين و المحققين. ففيها ظهر المحدث الشهير العلامة عبدالرحمن المباركفور (٣) أستاذ للشيخ أمين أحسن الاصلاحى فى الحديث صاحب "تحفة الأحوذى فى شرح الترمذى" (٤)

و من أشهر العلماء هذه المنطقة العلامة شبلى النعمانى (٥) [ت: ١٩١٤ء] و المفسر الشيخ عبد الحميد الفراهى [ت: ١٩٣٠ء] (٦) و المحدث الكبير الشيخ حبيب الرحمن الأعظمى (٧) و الدكتور مصطفى الأعظمى (٨) حفظه الله. فهؤلاء معدودون من عباقرة الاسلام.

و من قرية "بمهور" و هى من ضواحى أعظم جره و لد الشيخ أمين أحسن الاصلاحى و نشاء و ترعرع، رحمه الله تعالى عليه و طيب الله ثراه.

مولدالشيخ أمين أحسن الاصلاحى:

ولد الشيخ أمين أحسن الاصلاحى بن الحافظ غلام مرتضى بن وزير على بقرية "بمهور" من ضواحى "أعظم جره" فى اقليم يو.بى الهند فى عام ١٩٠٤ء. ولم يذكر التاريخ مولده بالضبط (٩) و كانت أسرته متدينة معروفة بالعزة و الشرف فى القرية. وكانت تعرف قبيلته باسم [راجبوت]و كان والد الاصلاحى رجلا فلا حاوكان جوء بينته جوء دينيا. و أهله كانوا يمثلون بأوامر الله سبحانه و تعالى.

دراسة الشيخ الاصلاحى:

بدأ دراسته الابتدائية فى قريته حيث تعلم القرآن الكريم و بعض كتب الفارسة الابتدائية. و عند ما وصل من عمره عشر سنوات فالتحق بمدرسة الاصلاح (١٠) ب [سرائے مير] ضواحى "أعظم جره" بمشوره أحد علماء قريته. و هذا كان فى عام سنة ١٩١٤ء. فأقام الشيخ فى مدرسة المذكورة إلى سنة ١٩٢٢ء. فتخرج فى هذه

المدرسة و نسب إليها والذا يقال له: "الاصلاحى" نسبة إلى المدرسة المذكورة. و تتلمذ الاصلاحى على يد عدد من أساتذة مدرسة الاصلاح و لكنه تأثر باستاذه الكريم الشيخ عبدالرحمن نكرامى (١١) الذى رباه تربية حسنة من ناحية العلم و الأخلاق. و يقول الشيخ الاصلاحى: عند ما التحقت بمدرسة الاصلاح لم أكن مجتهدا فى المطالعة و الدراسة و لكن بسبب الشيخ عبدالرحمن نكرامى بدأت أن اجتهد فى التعلم لاسيما باللغة العربية و الخطابة. و لكن الفلسفة و الاقتصاد لم يكنا من المواد المدرسية المحبوبة. لأجل ذلك كنت ضعيفا فى المادة "علم الميراث و الفرائض" و اشتهر الاصلاحى خطيبا فى هذا الزمن (١٢) لقد زار الشيخ "محمد على جوهر" مدرسة الاصلاح نكلف للشيخ الاصلاحى لألقاء الخطاب من قبل مسئولى المدرسة نيابة عن طلاب المدرسة أمام الضيف الكريم. ففرح الشيخ محمد على جوهر بخطاب الاصلاحى فوهبه. و أعطى الشيخ الفراهى مجموعة كتبه جائزة للاصلاحى (١٣)

الشيخ الاصلاحى كاتبا:

قد بدأ الشيخ أمين أحسن الاصلاحى يكتب حول موضوعات مختلفة و هو كان طالبا فى المدرسة. و عند ما تخرج فى المدرسة فى عام ١٩٢٢ء فقال له الشيخ "محمد مجيد حسن" أن يعمل فى جريدة "مدينة" التى كانت تطبع بمدينة [بجنور] فى اقليم يو.بى. و كانت لهذه الجريدة دورا كبيرا فى مجال السياسة و الأدب لمسلمى الهند. فعين الاصلاحى "نائب المدير" لجريدة المذكورة و كان ابن ثمانى عشرة سنة. و بقى الاصلاحى يعمل فى الجريدة سنتين و نصف . و كان للشيخ محمد مجيد حسن مجلة أسبوعية للأطفال "غنجة" فعين الاصلاحى مدير الهذه المجلة.

هنالك جريدة أسبوعية كانت تصدر باسم "سچ" [الصدق]تحت اشراف الشيخ عبدالماجد الدريابادى فعمل الاصلاحى فى هذه الجريدة كذلك (١٤) و نفس الجريدة

كانت تصدر بعد ذلك باسم "صدق" و "صدق جديد" تحت اشراف الشيخ الدريابادى (١٥)

و عمل الاصلاحى عدة سنة فى جريدة "الناظر" التى كانت تصدر تحت اشراف الشيخ ظفر الملك علوى و الشيخ الدريابادى المذكور (١٦)

الشيخ الاصلاحى مترجما:

عند ما كان يعمل الشيخ الاصلاحى فى الجرائد و المجلات كاتبا فقام بترجمة بعض الكتب العربية الى الأردوية منها:

١. هندوستانى جاسوس: يشتمل هذا الكتاب على قصة العين الهندى الذى ذهب الى تركيا ليقتل مصطفى كمال باشا (١٧) فطبع هذا الكتاب أول طباعة من مكتبة "جريدة مدينة" [بجنور]
٢. تاريخ اسلام: للشيخ محى الدين الخياط (١٨) المؤرخ الشهير:فقام الشيخ الاصلاحى بترجمته إلى الأردوية و طبع بثلاث مجلدات من المكتبة المذكورة أعلاه (١٩)

الشيخ الاصلاحى مدرسا:

ثم تولى الاصلاحى التدريس فى مدرسة الاصلاح سنة ١٩٢٥ء. ودرس فيها الأدب العربى و التفسير و الفلسفة و التاريخ و غيرها من المواد الدراسية (٢) و مع اشتغاله بالتدريس بدأ يتلقى علم التفسير على يد الأستاذ عبدالرحميد الفرهى المعروف ب [حميد الدين]رحمه الله تعالى عليه . صاحب تفسير "نظام القرآن و تأويل الفرقان بالفرقان" الذى كان وحيد عصره. و برع فيه و لم يزل ملازماله إلى أن توفى [الفراهى]نومبر ١٩٣٠ء ١٩ جمادى الآخر ١٣٤٩ھ.

قام الاصلاحى بتاسيس المجمع باسم "الدائرة الحميدية" فى مدرسة الاصلاح و أراد أن يهتم بتهذيب و الاشاعة لكتب الفراهى المخطوطة. و فعلاً قام بنشر كتب

الفراهي و ترجمتها إلى الأردوية. لذا أصدر مجلة شهرية باسم "الاصلاح" نسبة إلى(هذه المدرسة (٢١) و ظل الاصلاحي يصدر مجلة الا اصلاح إلى)عام ١٩٣٩ء. وانقطع نشر المجلة في العام المذكور (٢٢)

و بعد و فلة الفراهي قصد الاصلاحي إلى الشيخ عبدالرحمن بن عبدالرحيم المباركفوري (٢٣) رحمه الله عليه ١٢٨٣.٨٤ھ: ١٣٥٣ھ. ١٨٦٦.٦٧.١٩٣٥ء. و قرأ الاصلاحي "نخبة الفكر في مصطح أهل الأثر" لابن حجر أحمد بن على العسقلاني [ت ٨٥٢ھ] (٢٤) و جامع الترمذي لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة [٢٠٩ ھ ٢٧٩ھ] (٢٥٠) و ساعد شيخه على شرح جامع الترمذي:

و يقول الاصلاحي: "كلما استفسر لحل مشكلة متن الحديث" فيقول الشيخ المباركفوري: انظر في سنده. و بعد القاء النظر في سند الحديث أقول لأستاذي: "سنده صحيح" فيقول الأستاذ: اذا تقدم. و يقول الاصلاحي بعد هذا: انني علمت من دروس المباركفوري أن المحدثين يركزون على الأسناد و لا يهتمون بتحقيق متن الحديث" (٢٦) . و بقي الاصلاحي يدرس في مدرسة الاصلاح و يتعلم على يد شيخ المباركفوري الى أن توفي الشيخ في عام ١٩٣٥ء. و ترك الشيخ الاصلاحي مدرسة الاصلاح في عام ١٩٤٣ء (٢٧). الاصلاح في عام ١٩٤٣ء (٢٧) .

التحاق الاصلاحي بالجماعة الاسلامية و استقالته منها:

و عند ماأسست "الجماعة الاسلامية" في عام ١٩٤١ء على يد الأستاذ أبي الأعلى المودودي رحمه الله تعالى عليه [ت: ١٩٧٩ء](٢٨) رغم أن الأستاذ الاصلاحي لم يشترك حفلة تأسيسها و لكن الشيخ منظور أحمد النعماني (٢٩) نشر اسمه في قائمة مؤسسي الجماعة. و كان مكتب الرئيسي للجماعة في دارالاسلام "پٹھان كوٹ" بالهند. فعين الاصلاحي عضوا من أعضائها. و طلب الشيخ المودودي من الاصلاحي أن ينتقل

من [سرائے میر] الى [دارالاسلام]حتى انتقل الاصلاحى الى دارالاسلام فى عام ١٩٤٣ء. و استقال من مدرسة الاصلاح بعد أن أشعر بعض الصعوبات فيها. و عين الأستاذ المودودى الشيخ الاصلاحى نائباله عند غيابه (٣٠) وظل الاصلاحى يدافع عن الجماعة الاسلامية و رئيسها. و كتب حول عدة موضوعات مقالات عديدة. و نشرت فيما بعد فى كتاب باسم "تنقيدات" و فى عام ١٩٥٧ء استقال الشيخ الاصلاحى عن الجماعة الاسلامية بسبب بعض خلافاته الفكرية مع الأستاذ المودودى.

اتفقال الاصلاحى إلى باكستان:

و بعد تأسيس باكستان فع عام ١٩٤٧ء انتقل الشيخ الاصلاحى مع أعضاء الجماعة الاسلامية من دارالسلام (الهند) إلى لاهور و بدأ العمل بمشروع علمى و هذا المشروع سبب تاليف كتابه: الرياسة الاسلامية.

و فى عام ١٩٥١ء عقد أول انتخاب تحت النظام الديمو قراطى فى اقليم البنجاب. الذى عاصمته لاهور. فاستسهمت الجماعة الاسلامية فيها و كان الاصلاحى من بين أعضائها الذين قاموا فى الانتخابات و لكن لم ينجح أحد منهم؛ بل فشلت الجماعة كلها.

وفى عام ١٩٥٣ء بدأت حركة ختم النبوة ضد القاديانية [الفئة الكافرة التى تتبع غلام أحمد القاديانى الكذاب الذى ادعى النبوة] و كان زمام الرحكة فى أيدى العلماء الكبار و بعض أعضاء الحكومة من تلك الفئة الكافرة مثل "سر ظفر الله خان" الذى كان وزير الخارجية لجمهورية باكستان الاسلامية؛ و بدأت الحكومة الباكستانية أن يسجن العلماء و قادة الحركة المذكورة و أسرى فى هذه الحركة آلاف من العلماء و غيرها من المسلمين. و من بين هؤلاء القادة الشيخ الاصلاحى و سجن لمدة سنة و نصف. و بدأ الاصلاحى يفكر و هو فى السجن. عن تأليف تفسير "تدبر قرآن" ووضع

خطته الأساسية فى أيام السجن. (٣١)

استقالة الاصلاحى عن الجماعة الاسلامية:

و بعد تأسيس باكستان بدأت الجماعة الاسلامية تسهم فى السياسة: و اختلف الاصلاحى بالجماعة فى شؤن السياسة الانتخابية: و كان رأى الشيخ الاصلاحى أن هذه السياسية تضر الجماعة و تبعدها عن مقاصدها. و نتائج الانتخابات التى عقدت فى عام ١٩٥١ء أيضا أيدت موقف الاصلاحى. و من هنا بدأت الخلاف بين الشيخ المودودى و الاصلاحى: و حاول بعض أصدقائه للصلح بينهما و من بين هؤلاء المصلحين الشيخ بهاء الأميرى [سفير دولة السورية] و لكن لم ينجح هذا الجهد للصلح حتى استقال الأستاذ الاصلاحى عن الجماعة فى أخرينا ير بعام ١٩٥٨ء. و بعد استقالته عن الجماعة حضر الاستاذ لمودودى و فاوض معه بالرجوع عن الاستقالة. و قال له الشيخ الاصلاحى: "أنا عرفتك و أنت عرفتنى: هذا فراق بينى و بينك و سبيلنا متفرق و لن نلتقى أبدا" (٣٢)

و بعد استقاله عن الجماعة بدأ الناس يستفسر ونه عن أبدا" (٣٢)

و بعد استقاله عن الجماعة بدأ الناس يستفسرونه عن أسباب استقالته و أجابهم فأقنعهم الاصلاحى بأسلوب حسن [و كذلك كتب عدة مقالات]التى نشرت فى مجلة "الميثاق" شهرية تحت اشراف الاصلاحى] حول الخلاف بينه و بين المودودى و بين و جهة نظره بغاية الوضوح. و بعد ذلك جمعت هذه المقالات فى كتابه: "مقالات الاصلاحى" (٣٣)

برناج الاصلاحى لخدمة الدين:

و عند ما فرغ الاصلاحى عن الجماعة بدأ بتأليف تفسير كتاب الله العزيز الذى سماه "تدبر قرآن" . و نشر بعض اجزئه فى مجلة "الهنبر" التى يصدرها الشيخ

عبدالرحيم أشرف (٣٤) من مدينة "لائل فور" [فيصل آباد حاليا]

و بعد ذلك أصدر الاصلاحى مجلة شهرية باسم "ميثاق" فى يونيو عام ١٩٥٩ء ـ وفى عام ١٩٥٨ء. بدأ الاصلاحى يدرس تفسير القرآن بعض الطلاب: واز داد عددهم حتى و صل الى عشرين. و فى عام ١٩٦١ء درسهم الاصلاحى الأدب العربى و صحيحا مسلما. و استمرت حلقة تدريسه إلى عام ١٩٦٥ء. و فى هذا العام استشهد ابنه [أبو صالح] مدير الجريدة اليومية "مشرق" التى كانت تصدر من لاهور. فى حادثة الطائرة المصرية. و توقف تدريسه و تأليفه لشدة الغم و الحزن فى نفس العام (٣٥).

و فى عام ١٩٦٧ء بدأ الاصلاحى يلقى الحاضرات الأسبوعية حول موضوع التفسير فى بيت صديقه. الدكتور اسرار أحمد. و هو الأن رئيس منظة خدام القرآن بلاهور. و اتفطعت هذه السلسلة بعد مدة بسبب اختلافه مع الدكتور اسرار أحمد (٣٦)

و فى عام ١٩٧١ء أصيب الاصلاحى بمرض النسيان و قد فرغ من تفسير سورة بنى اسرائيل. و ظل مريضا سنة و نصف حى شفاه الله تعالى من هذا المرض. و فى يونيو ١٩٧٢ء استطاع مرة أخرى أن يكتب بقية تفسيره (٣٧).

قيام الاصلاحى فى رحمن آباد:

لم يكن لشيخ الاصلاحى شغل مستقل الذى يسبب له لقضاء حوائجه و تحمل مؤنته. علماء بأن الشيخ كان مريضا و هو بحاجة ماسة للعلاج. و كانت لزوجته أرض زراعية فى اقليم البنجاب بضواحى مدينة "شيخوبوره" بقرية خانقاه ڈوگروں" و بدلها الاصلاحى اسم هذه القريه ب [رحمن آباد] بعد انتقاله فيها. و انتقل الشيخ الاصلاحى فى القرية المذكورة. و بدأ يشرف على الأمور الزرعاعية. و يصرف بقية أو قاته فى تأليف تفسيره "تدبر قرآن".

و كان يخطب الجمعة فى مسجد القرية المذكورة. و يساعد أهل القراه فى حل

مشاكلهم الدينية و ادنيوية بقدر استطاعته و فى عام ١٩٧٩ء مرضت زوجته و لم يجد الشيخ تسهيلات علاجها فى القرية و أجبرجت الظروف الشيخ الاصلاحى للرجوع مرة أخرى إلى مدينة لاهور. و استمر الاصلاحى مشغولا فى تأليف تفسيره حتى انتهى منه فى عام ١٩٨٠ء (٣٨). و فى رمضان ١٤٠٠ ھ فرغ الشيخ من تفسيره و قال بعد هذا: " و بعد كتابة هذه الأسطر الأخيرة من تفسير "تدبر قران" و ضعت رأسى امام الله سبحانه و تعالى ساجدا و شاكرا لنعمه على و داعيا: اللهم لو وفقتنى لخدمة كتابك العزيز فتقبله منى واجعله سببا لمغفرتي و لا أتمنى شيئا غيره" (٣٩).

تأسيس مجمع تدبر قرآن و حديث: [محرم ١٤٠٠ ھ ١٩٨٠ء]

و بعد أن انتهى الشيخ الاصلاحى من تأليف كتابه "تفسير تدبر قرآن" قام بتأسيس "مجمع تدبر قرآن و حديث". و انتخب الاصلاحى رئيسا للمجمع و لم يزل رئيسا من وقت تأسيس إلى أن توفى صباح يوم الاثنين ١٥ دسنبر ١٩٩٧ء فى لاهور بعد عمرينا هزأربعا و تسعين سنة. انا لله و انا اليه راجعون (٤٠)

و كان يلقى الشيخ الاصلاحى المحاضرة أسبوعية لتفسير القرآن الكريم و محاضرة فى الاسبوع حول موضوع "أصول الحديث" و نشرت هذه الحاضرات الأخيرة فيما بعد فى كتاب باسم "مبادى تدبر حديث" وكذلك درس مؤطا امام مالك كاملا و جزء امن صحيح البخارىّ (٤١)

و أهم الأعمال التى قام بها المجمع هو اصدار مجلة شهرة باسم "تدبر" و دروس الاصلاحى المذكورة لا تزال تنشر فى هذه المجلة. و كان الشيخ خالد مسعود (٤٢). الباحث المتقاعد فى مكتبة قائد أعظم بلاهور تلميذ الاصلاحى الخاص مدير الهذه المجلة. و يؤدى دور اكبير التطوير و نشر الفكر الفراهى و الاصلاحى رحمهما الله رحمة و اسعة.

و كان الشيخ الاصلاحى عالماً جليلا معروفا و أديبا فذا بين قرأ اللغة الأردوية فى شبه القارة الهندية كلها. و قام بدور مهم فى نشر معارف القرآن و توجيه المثقفين إلى حقيقة دين الاسلام.

الشيخ الاصلاحى لم يرجع عن موقفى أبدا:

١) عند ما كان يكتب الاصلاحى تفسير "تدبر قرآن" قد قام بطبعه الشيخ الدكتور اسرار أحمد تحت اشراف مكتبة منظمة خدام القرآن بلاهور حتى و صل الاصلاحى إلى تفسير سورة النور. و بيّن فيه و جهة نظره "حول مسألة الرجم" و كان الدكتور اسرار أحمد من بين هؤلاء الذين اختلفوا مع موقف الاصلاحى من المسئلة المذكورة و طلب منه الرجوع عنه (٤٣). و لكن عند ما أصرا لاصلاحى على موقفه فاعتذر الدكتور اسرارأحمد لمزيد من نشر تفسيره و لم ينشرأى جزء هذا التفسير من هذه المكتبة.

٢) الشيخ عبدالغفار حسن رحمانى (٤٤) و الد الدكتور صهيب حسن "مقيم حاليا انجلترا" حكى لى فى لقاء معه فى اسلام آباد فى عام ١٩٩٠ء أنه عقب الاصلاحى على موقفه من مسئلة الرجم فى الاسلام. و كتب مقالا تحت عنوان: "استدراك" (٤٥) و أرسله إلى الاصلاحى لينظره و يرجع عن موقفه و ينشره فى مجلة تدبر. و لكن الاصلاحى انكر الرجوع عن موقفه و رده إليه مقاله و اعتذر بنشره فى المجلة.

٣) عند ما اصر الاصلاحى على موقفه من مسئلة الرجم فقال له أحد أصدقائه أنه خلاف المصلحة. فاجابه الاصلاحى: "بينى و بينك اختلاف أصولى و لا أجبرك أن تقبل رأى. لأنى لو اخترت رأيا فاخترته نظر الأدلته لا على الرجال. و أنت تعتمد على الرجال و تجعل الدليل بدرجة ثانية. لأجل ذلك لا ألوم عليك".

أولا: هذه قضية طبعية.

ثانيا: مسئولتى تختلف عن مسئوليتك.

لواتضح الحق علىّ بعد التحقيق فلا بد علىّ أن أظهره عند الضرورة و لو يؤدى إلى اعدامى (٤٦)

هذا الجواب فى الحقيقة يسا عدنا لفهم منهج حياته. و يكفى هذا القدر من الأدلة أن الاصلاحى لم يرجع عن موقفه أبدا. و لم يستعد أن يسمع خلافه.

موقف الاصلاحى من مناصب الحكومية:

لم يكن الشيخ الاصلاحى يحب الشهرة و لا المنصب الحكومية بل يبتعد عتها بقدر الامكان. و فى عام ١٩٥٦ء شكلت الحكومة الباكستانية "لجنة القانون الاسلامى" فعين الاصلاحى عضوا لهذه اللجنة. و بقى فيها سنتين. ينظر إلى أعضاء اللجنة و مقاصدها و طرق عملها حتى وصل إلى نتيجة أن الحكومة ليست مخلصة فى تنفيذ القانون الاسلامى. و تحاول عند تشكيل مثل هذه اللجان أن لايتم أمرها بطريقة صحيحة و لأجل ذلك تعين أعضائها الذين يختلفون فى أفكار هم فيما بينهم. فاعتذر الاصلاحى عن قبول أى منصب فى الحكومة بعد هذا (٤٧).

و فى عام ١٩٦٠ء قام محمد أيوب (٤٨) .. الرئيس لباكستان السابقا .. فى الانتخاب لرئيس الجمهورية. و عينت بعض منظمات السياسية الباكستانية "فاطمة جناح" (٤٩) .. الشقيقة لمحمد على جناح المؤسس لجمهورية باكستان ... مقابل لأيوب لمنصب رئاسة باكستان. و من بين المنظمات الجماعة الاسلامية التى أيدت "فاطمة جناح" و كتب أهل الجماعة الاسلامية تائيدا لها. و قام الاصلاحى بمخالفة موقف الجماعة لتائيدها لفاطمة جناح. و نشرت مقات الاصلاحى فى مجلة "ميثاق" و لم يكتب الاصلاحى هذه المقالات لتائيد محمد أيوب مباشرة و لكنه حصل الفائدة منها و قامت الحكومة بنشرها و توزيعها طول الدولة الباكستانية.

و عند ما انتخب محمد أيوب رئيسا لجمهورية باكستان نتجة الانتخاب و جاء

بمدية "لاهور" و لقى الشيخ الاصلاحى و قدم له كلمة الشكر و التحية على أنه أيده لحصول هذا المنصب الجليل. و قال أيوب الاصلاحى أن الحكومة تريد أن تستفيد من فضلتكم و تعطيكم منصبا مهما الذى يليق بشأنكم المؤقر. علماء الشيخ كان بحاجة ما سة من ناحية مالية و أجابه الاصلاحى:

"وما أيدتك بكتابة حول موضوع و رئاسة المرأة و الذى كتبت كتبته نظراً إلى مسئوليتى الدينية. و لذلك لا أريد منكم جزاء و لا شكورا بل اعتذركم بشكر جزيل" (٥٠)

١) و فى عام ١٩٧٤ء عند ماكاكن يسكن الاصلاحى فى قرية "رحمن آباد" جاء إليه مسئول حكومة باكستان و قال: إن الحكومة السيد ذوالفقار على بوتو (٥١) ... الذى كان بيده زمام الحكومة ... تريد أن تقدم جائزة لخدماتكم الدينية الجليلة. فقال له الاصلاحى: كما فعلت حتى الآن كان لتأدية الواجب نحو الدين الاسلامى لالحصول أية جائزة. و ما أسئلكم عليه من أجر ان اجرى الاعلى رب العالمين" (٥٢)

٣) و فى شهر أغسطس عام ١٩٧٧ء ارسل الجنرل محمد ضياء الحق (٥٣) الشيخ ظفر أحمد الأنصارى (٥٤) إلى الاصلاحى ليهيئه بقبول منصب عضو فى اللجنة الاستشارية [مجلس الشورى] التى يريد ضياء الحق تشكيلها فى باكستان. فاعتذر الاصلاحى لأسباب تالية:

١) إننى مريض بثقل السماعة لو لم استطع أن اسمع شيئا غيره لا أرى مناسبا أسمع غيرى.

٢) إننى مشغول فى تأليف تفسير "تدبر قرآن" و لا أريد أن اتوجه إلى شئ آخر الذى يشغلنى عنه.

٣) إن الجنرل ضياء الحق جاء فى الحكومة لثلاثة أشهر فقط. و لما ذا يريد أن يتدخل فى شئون طويلة. و تدخله فى مثل هذه الشئون غير مناسبة عندى" (٥٥)

٤) ذات مرة حضر الجنرل محمد ضياء الحق لزيارة الاصلاحى فى لاهور و قال: "أريد أن أقدم إليكم مساعدة مالية. لو تتفضل لقبول مساعدتنا فهى سعادة

لـنـا" فـاجـابـه الاصلاحى: أنا رجل درويش. فليس لى أية ضرورة و لا حاجة. اعـطـانـى الـلـه سبحانى و تعالى كل شئ" (٥٦) فاعتذر الشيخ الاصلاحى عن قبـول أية مسـاعـدة مـالية و أى مـنـصـب من قبل الحكومة الباكستانية طول حيـاتـه. فيتـضـح لـنـا مـن هـذا شـخيصية الاصلاحى كعالم مخلص مبتعد عن الشهـرة و المناصب العليا فى الحكومة و مقتنع شاكر الله سبحانه و تعالى على مـا أعـطـاه مـن الـعـلـم و الـفـضل و الصحة و السلامة و السداد و الرشاد. و فى الـحقيقة هذا هو شأن العلماء المخلصين فى كل زمان و مكان. رحمهم الله رحمة واسعة.

موقف الاصلاحى بعد استقالة من الجماعة الاسلامية:

كان الاختلاف بين الاصلاحى و المودودى حول عدة مسائل:

١. منها مسئلة الحجاب.
٢. و مسئلة القومية المسلمة و الاسلامية.
٣. و منها شرط القرشية للحاكم.
٤. و بعض مباحث الحديث التفصيلية.
٥. و منها مسئلة الرجم.

و هـذا الاختلاف كان على مستوى العلمى و مثل هذا الاختلاف كان بين العلماء و الـفـقهاء للأمة المسلمة. رغم هذا الاختلاف كانت هناك علاقة الاحترام بين الاصلاحى و الـمـودودى. و لـذا لا يـزال أعـضـاء الجماعة يستفيدون من كتب الاصلاحى كما كانوا يستـفيدون منها حينما كان مرتبطا بالجماعة و لا يزال كتبه سن ضمن مقررات الجماعة. وكذلك الاصلاحى رغم استقالته عن الجماعة يقول: إن الجماعة الاسلامية هى جماعتى و أنـا كـنت فيها سبعة عشرة سنة. و نجاتها و فوزها فى أى معركة هو فوزى و ظفرى. و فشلـهـا هـو فشـلـى. و هذه هى الجماعة التى ترجون منها احقاق الحق و ابطال الباطل و لكن لكلل هذا لابدلأعضائها أن يعرفوا قدرهم و منزلتهم. (٥٧)

من رياسة بنك۔ و هو حی یرزق۔ و یسکن حالیا فی مدینة لاهور (۷۲۔۱۲۔۱۹۹۹ء) (٦١)

آثاره العلمية:

الشيخ أمين أحسن الاصلاحى عالم كبير بحق، شغل أوقاته بالمفيد النافع له و لأبناء مجتمعه، و كان متفرغا لطب العلم و تعليمه، و التصنيف فيه، و كان لزوجته أرض زراعية تدر عليه من المال مايكفى لتغطيته حوائجه، الأمر الذى جعل يتفرغ للتصنيف و التأليف ـ و هنا أسرد مؤلفاته على سبيل الجمال:

١ـ تدبر قرآن.

٢ـ مبادئ تدبر قرآن.

٣ـ مبادئ تدبر حديث.

٤ـ حقيقة الشرك و التوحيد

٥ـ حقيقة الصلاة.

٦ـ حقيقة التقوى.

٧ـ الدعوة إلى الدين و أسلوبها.

٨ـ التدوين للقانون الاسلامى.

٩ـ الدولة الاسلامية.

١٠ـ حل اختلاف الفقهية فى الدولة الاسلامية.

١١ـ تزكية النفس.

١٢ـ أحكام الحجاب فى القرآن الكريم.

١٣ـ تنقيدات.

١٤ـ توضيحات.

١٥ـ مكانة المرأة فى المجتمع الاسلامى.

١٦ـ التعليق على تقرير قانون الأسرة.

١٧ـ مقالات الاصلاحى.

١٨ـ المسائل الأساسية للفلسفة فى ضوء القرآن الكريم.

١٩ـ تفهيم الدين.

الهوامش

١۔ هو الشيخ الفاضل سليمان بن الحسن الحسين الزبيدى البهارى أحد العلماء البارزين فى الفنون الأدبية۔ ولد فى سنة ١٣١٣ھ۔ و التحق بدار العلوم ندوة العلماء فى عام ١٣١٨ھ۔و أكمل "سيرة النبىﷺ" التى بداء بها العلامة شبلى نعمانى (م ١٣٧٣ھ) نزهة الخواطر۔ عبدالحى الحسنى (١٢٦٣ھ۔١٣٠٧ھ) مطبع اصح المطابع كارخانه تجارت، كراچى) ٨۔١٦٣۔١٦٨۔

٢۔ حيلة شبلى: لسيد سليمان الندوى: طبع دارالمصنين أعظم جره: الهند: ص:٥٥۔

٣۔ نزهة الخواطر ٨۔٢٤٣۔

٤۔ طبع هذا الشرح من بيروت فى ثلاثة عشر مجلد اضخما۔

٥۔ انظر ترجمته فى نزهة الخواطر ٨۔٢٤٠۔

٦۔ مرجع السابق: ٨۔٢٢٨۔٢٢٩۔

٧۔ مرجع السابق: ٨۔٢٨۔٢٩۔

٨۔ استاذ الحديث۔ سابق۔ بجامعة امام الملك السعود بالرياض۔ و مؤلف "دراسات فى النبوى و تاريخ تدوينه" و بناء عليه أخذ شهادة الدكتورة من جامعة كيمرج فى عام ١٩٦٤ء۔

٩۔ رسالة السيد جاويد أحمد الغامدى باسم الباحث ١٥۔ فبرئير ١٩٩٠ء و تدبر تحت عنوان "تذكرة و تبصرة" خالد مسعود۔ مجلة رقم ٥٩ يناير ١٩٩٨ء۔ ادارة تدبر قرآن و حديث۔ سمن آباد۔ لاهور۔

١٠۔ أنظر: مدرسة الاصلاح تاريخها و نظامها و منهجها" ص: ٤۔٥ مطبع الكوثر۔ سرائے مير أعظم جره۔ الهند۔

١١۔ أنظر ترجمة الشيخ نكرامى: معاصرين۔ لعبد الماجد دريا بادى۔ ترتيب حكيم عبدالقوى۔ گلوب پبلشرز۔ اردو بازار لاهور۔ ص: ٢٢٣۔٢٢٦۔

١٢۔ تدبر: ٣۔٤

١٣۔ المرجع نفسه ص: ٤۔

١٤۔ المرجع نفسه۔

١٥۔ مجلة ترجمان القرآن شهرة۔ تذكرة الشيخ أمين أحسن الاصلاحى۔ خورشيد أحمد۔ العدد: ٣۔ ج: ١٢٥۔مارس ١٩٩٨ء۔ ادارة ترجمان القرآن۔ لاهور۔ ص:٥٣۔

١٦۔ المرجع نفسه۔

١٧۔ مصطفى كمال اتاترك و لد سنة ١٨٨٠ء فى مدينة سلانيك (مدينة اليهود) و فى الخميس ١٠۔ سنة ١٩٣٨ء الساعة و خمس دقائق رحل أتاترك من الدنيا۔ "المنارة الفقودة" الدكتور عبدالله عزام۔ مطبوعات مجلة الجهاد۔ الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ۔ ١٩٨٧ء، ص:٧۔٦٤۔

١٨۔ أنظر ترجمته فى معجم المؤلفين، عمر رضا كحاله ١٢۔٢٠٥۔

١٩۔ مجلة ترجمان القرآن: ٥٤۔

٢٠۔ مجلة تدبر، ص: ٦۔

٢١۔ المرجع نفسه، ص: ٦۔٧۔

٢٢۔ المرجع نفه، ص:٧۔

٢٣۔ أنظر ترجمة فى نزهة الخوطر ٨۔٢٤٢۔٢٤٣۔

٢٤۔ أنظر ترجمة فى الأعلام، خير الدين الزر كلى، دارالعلم للملايين، لبنان، ١٩٨٩ء۔١۔١٧٢۔

٢٥۔ أنظر ترجمة امام الترمذى: وفيات الأعيان لابن خلكان ٢۔٦١٣۔ شذرات الذهب لابن العماد ٢۔١٤٢۔١٧٥۔ الكامل فى التاريخ لابن الاشير ٧۔٤٧٠۔ تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى۔ ٩۔٣٨٧۔ ٣٨٩۔

٢٦۔ مجلة تدبر، ص:٦۔

٢٧۔ المرجع نفسه۔

٢٨۔ أنظر ترجمة فى مجلة "ترجمان القرآن" العدد ٣۔ج:١٢٥۔ مارس ١٩٨٨ء :٥٣۔

٢٩۔ أنظر ترجمة فی تحدیث نعمت (آپ بیتی) منظور أحمد النعمانی۔ ترتیب: عتیق الرحمن النعمانی۔ قریشی پبلشرز لاهور، ط:١۔ مارس ١٩٩٧ء۔ ص: ١٠۔١٢۔

٣٠۔ مجلة تدبر، ص:٨۔

٣١۔ المرجع نفسه، ص:٩۔

٣٢۔ المرجع فنسه، ص: ١٠۔

٣٣۔ هذا الكتاب مطبوع من مؤسسة فاران۔ لاهور۔

٣٤۔ أخذ ملاء لشیخ الاصلاحی، مؤسس جامعة تعلیمات الاسلامة بمدینة فیصل آباد، المتوفی سنة ١٩٩٦ء۔

٣٥۔ مجلة تدبر، ص: ١٣۔

٣٦۔ المرجع نفسه، ص: ١٣۔١٤۔

٣٧۔ الجمع نفسه۔

٣٨۔ المرجع نفسه، ص: ١٤۔

٣٩۔ المرجع نفسه، ص:١٧۔

٤٠۔ المرجع نفسه، ص:١٩۔

٤١۔ المرجع نفسه، ص:٢۔

٤٢۔ المرجع نفسه، ص:١٩۔ و توفی ٤۔ اكتوبر ٢٠٠٣ء فی لاهور۔

٤٣۔ دعوت رجوع الی القرآن كا منظر و پس منظر۔ اسرار أحمد۔ مكتبة خدام القرآن لاهور، ١٩٩٠ء۔ص: ١٨١۔

٤٤۔ أنظر ترجمته فی كتابه: عظمت حدیث۔ درالعلم، اسلام آباد ١٩٩٠ء

٤٥۔ طبع هذا المقال كجزء فی كتابه عظمت حدیث۔ المذكور۔

٤٦۔ مجلة تدبر ص:٢٤۔

٤٧۔ المرجع نفسه، ص:٢٠۔٢١۔

٤٨۔ أنظر ترجمة فی موسوعة شخصیات۔ مقصود أیاز، محمد ناصر۔ شعاع ادب لاهور۔ ط: ١۔١٩٨٧ء۔ ص: ١٠١۔

٤٩۔ أنظر ترجمتها فی موسوعة قائد أعظم، زاهد حسین أنجم، مقبول اکیڈمی، لاهور۔ ۱۹۹۱ء۔ ص:۲۲۔

٥٠۔ مجلة تدبر، ص:۲۲۔

٥١۔ رئیس مجلس وزراء۔ سابقا۔ وقد أعدم بعد قضاء المحکمة العلیا بسبب جریمة قتله نواب محمد أحمد خان، سنة ۱۹۷۹ء۔ و دفن بمدینة گرهی خدا بخش فی اقلیم السند۔

٥٢۔ مجلة تدبر، ص:۲۲۔

٥٣۔ الرئیس السابق لجمهوریة باکستان۔ استشهد فی حادثة الطائرة العسکریة فی قریة لال کمال (بهاولفور) ۱۷ أغسطس ۱۹۸۸ء و دفن بجوار مسجد الفیصل اسلام آباد۔

٥٤۔ أحد زعماء السیاسة و الدین فی شبه القارة الهندیة، و توفی فی اسلام آباد ۲۱ دسمبر ۱۹۹۱ء۔

٥٥۔ مجلة تدبر، ص:۲۳۔

٥٦۔ المرجع نفسه۔

٥٧۔ مجلة تکبیر أسبوعیة۔ ج۸ العدد ۲، ۲۹۔ ۱۹۸٦ء مجلة ترجمان القرآن شهریة، ۱۹۹۸ء۔ ص:٥۔

٥٨۔ المرجع نفسه، ص:٥۱۔

٥٩۔ المرجع نفسه۔

٦٠۔ المرجع نفسه، ص:٥٢۔

٦۱۔ رسالة خالد مسعود باسم الباحث ۲۰ دسمبر ۱۹۹۹ء